

العيون في الشعر العربي

ماقلب أمك إن تفارقها ولم تبلغ أشدك
فهوت عليك بصدرها يوم الفراق لتستردك
بأشد من خفقان قلبي يوم قيل خفرت عهدك
والحب لا يستطيع لحبه كتماناً؛ لأن العين تفضح صاحبها. وعبث
الهوى أقوى من الكتمان.
يقول الأخطل الصغير في قصيدته «عروة وعفراء» شارحاً قصة
الطفلين العاشقين⁽¹⁾:

وإذا التقى النظران تلمع أسطر
يعيا بحلّ رموزها الولدان
حتى إذا كبرا تولّى شرح ما
لم يفهما قلباهما الخفقان
فإذا الوداد هوى وصادف تربةً
بكرأ فطاب مغارساً ومجاني
ويح المحب إذا تملكه الهوى
نمت به عينان فاضحتان
عبثاً يحاول ذو الهوى كتمانه
عبث الهوى يقوى على الكتمان

(1) - ديوان الأخطل الصغير، دار الكتاب العربي، بيروت - ص 289.